بتسهيل الهمزة التي هي عين الكلمة وورش ايضا ابدالها
الفا واسقطها الكسائي اي وحققها الباقون فان قيل
لم قال فانهم عدو لي ولم يقل فانها عدو لكم اجيب
بانه عليه السلام صور المسئلة في نفسه بمعنى اني
فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها
واراهم انها نصيحة نصح بها نفسه فاذا تفكروا قالوا
ما نصحنا ابراهيم الا بما نصح به نفسه فيكون ذلك
ادعى الى القبول وابعث الى الاستماع منه ولو قال فانهم
لكم لم يكن بتلك المثابة ولانه دخل في باب من التعريض
وقد يبلغ التعريض للمنصوح ما لا يبلغه التصريح لانه
يتامل فيه فربما قاده التامل الى التقيد ومنه ما يحكى عن
الشافعي رضي الله عنه ان رجلا واجهه بشيء فقال
لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وسمع رجل
ناسا يتحدثون في الحجر فقال ما هو بيتي ولا بيتكم وقوله
الا رب العالمين اي مدبر هذه الاكوان كلها يصح ان
يكون استثناء منقطعا بمعنى انهم عدو لي لا اعبدهم
لكن رب العالمين فاني اعبده وان يكون متصلا على
ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد
الله تعالى فكانه قال الا رب العالمين فانه ليس بعدو لي
بل هو وليي ومعبودي ثم شرع يصفه بما هم به عالمون
من انه على الضد الاقصى من كل ما عليه اصنامهم بقوله
الذي خلقني اي اوجدني على هيئة التقدير والتصوير
فهو اي فتسبب عن تفرده بخلقي انه هو لا غيره يهدين
اي الى الرشاد ولا يعلم باطن المخلوق ويقدر على التصرف
فيه غير خالقه ولا يكون خالقه الا سميعا بصيرا مدبرا

فاذا

فاذا انا فعاله الكمال كله وذكر الخلق بالماضي لانه
لا يتجدد في الدنيا والهداية بالمضارعة لتجددها
وتكررها لانه تعالى لما اتم خلقه ونفخ فيه الروح عقب
ذلك هدايته المتصلة التي لا تنقطع الى كل ما يصلحه
ويعينه والا فمن هداه الى ان يتغذى بالدم في البطن
امتصاصا ومن هداه الى معرفة الثدي عند الولادة
والى معرفة مكانه ومن هداه لكيفية الارتضاع الى
غير ذلك دينا ودنيا والذي اي هو لا غيره يطعمني
ويسقين اي يرزقني ويغذيني بالطعام والشراب
ولو اراد اعدام ما اكل وما اشرب او اصابني بافة
لا استطيع معها اكلا ولا شربا ونبه بذكر الطعام
والشراب على ما عداهما تنبيه يجوز في والذي
يطعمني ويسقين ان يكون مبتدا وخبره محذوف
لدلالة ما قبله عليه وكذا الذي بعده ويجوز ان تكون
اوصافا للذي خلقني ودخول الواو جائز كقوله
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
وتكرير الموصول على الوجهين في الدلالة على ان كل
واحد من الصلات مستقلة بما تقتضي الحكم واذا مرضت
اي باستيلاء بعض الاخلاط على بعض لما بينها من
التنافر الطبيعي فهو اي وحده يشفين اي بسبب
تعديل المزاج بتعديل الاخلاط وقهرها على الاجتماع
لا بطبيب ولا غيره فان قيل لم اضاف المرض الى نفسه
مع ان المرض والشفا من الله تعالى اجيب بانه
قال ذلك استعمالا لحسن الادب كما قال الخضر عليه
السلام فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا

Copyright © King Saud University